واقع التنمر في المدرسة الجزائرية
- مرحلة التعليم المتوسط -
(دراسة ميدانية)

د/شطيبي فـاطــمة الزهراء أستاذة محاضرة (المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة-)
د/بوطاف علي أستاذ محاضر(جامعة الجزائر2)

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع التنمر في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر، من خلال إجلاء دوافعه، مصادره، أشكاله، أماكن ممارسته، والنتائج المترتبة عليه. ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء استبيان طبق على عينة تتكون من 120 تلميذ وتلميذة، من مستويات دراسية مختلفة بمرحلة التعليم المتوسط. وقد توصلت الدراسة إلى أن سلوكات التنمّر منتشرة في الوسط المدرسي بدرجة تبعث على القلق. ومن آثارها أنها تعمل على سلب إرادة الضحية وقمع حريته، والتدخل في خصوصياته، باستعمال وسائل مختلفة، لذلك فهي تتسبب في مشاكل سلوكية وأخلاقية واجتماعية حادة. كما أنها تصدر عن تلميذ أو مجموعة من التلاميذ في عدة أماكن داخل المدرسة وخارجها وتتسم بالسرية والاستمرارية، لذلك فهي مصدر للمخاوف والقلق وضياع للطاقات، وعامل رئيس في خلق أشخاص آخرين متنمّرين.

مشكلة الدراسة:

قد يكون العنف المدرسي من المواضيع التي أسالت الكثير من الحبر خلال السنوات الأخيرة، وأثارت العديد من النقاشات، والتي كلّلت بالدّراسة الوحيدة التي قام بها (مصباح عامر، 2001) بمعية وزارة التربية الوطنية خلال الفترة الممتدة بين(2000 و2007) والتي قدمت إحصائيات خطيرة عن مدى انتشار العنف في أوساط تلاميذ المؤسسات التعليمية خاصة في المرحلتين المتوسّطة والثانوية. لكنها أغفلت نوعا خاصا من أنواع العنف المدرسي، أقل ما يقال عنه إنه مدمّر للفرد والمجتمع على حد سواء كما تؤكده مسمياته: "التنمّر، الاستئساد الصّعلكة، الاستقواء، البلطجة..." وهي في مجملها تفضي إلى ظاهرة خطيرة كونها تنخر

الكيان الاجتماعي عامة والتربوي خاصة في هدوء وخفاء، وتنتشر بين الطلاب انتشار اللّهب في الهشيم، لذلك وصفته الرابطة الأمريكية للطب النفسي "بوباء العنف". فالتنمّر إذن سلوك مضطرب صادر عن فرد ما يريد من خلاله إلحاق الضرر والأذى بالطرف الآخر، إنه مدروس ومنظّم يتسم بالتنوّع والاستمرارية ويتخذ عدة أشكال، ويحدث في أماكن مختلفة، ويصدر من الجنسين وله آثار وخيمة على شخصية الفرد سواء من الناحية الجسمية، العقلية، النفسية، الاجتماعية والتربوية، حيث يؤثر على سلوكات التلاميذ فيفقدهم توازنهم ويعيق نموهم ونشاطاتهم. بل الأخطر من هذا كله، أنه قد ينتج شخصا آخر متنمّرا يعمل بدوره على اضطهاد من هم دونه، فيصبح بذلك أكثر عنفا وأشد ميلا لانتهاج سبل الانتقام في تعامله مع الآخرين، ويصل به الأمر إلى التخلي عن الدراسة أو التغيّب باستمرار، وفي أبرز الحالات يؤدي به إلى تدني مستواه التعليمي. **(أحمد حويتي، 2004).**

وفي هذا السياق أكّد (Débardieux,2006) بناء على التحقيقات التي قام بها جهاز الخدمات السرية في الولايات المتحدة الأمريكية، أن أكثر من ثلثي حالات المهاجمين في حوادث إطلاق النار في المدارس، يكونون قد شعروا بالمضايقات والتهديدات والاعتداءات والاضطهاد **(Débardieux, 2006).**

وأمام هذا النوع من العنف الذي يهدد أمن واستقرار المدرسة الجزائرية، مقابل عدم وعي المربين بخطورته جاءت هذه المساهمة العلمية كمحاولة للكشف عن واقع التنمر في المدرسة الجزائرية بمرحلة التعليم المتوسط في منطقة بوزريعة، وإجلاء كل ما يرتبط به من مسببات، ودوافع، ومخاطر.

فما هو واقع التنمر في المدرسة الجزائرية؟ وما مدى انتشاره في مرحلة التعليم المتوسط؟ وما هي أشكاله ومصادره، ودوافعه، وآثاره على الضّحايا؟ وهو التساؤل الذي يفرز العديد من التساؤلات الفرعية وهي:

1- ما هي أشكال التنمّر الأكثر شيوعا في متوسطات المنطقة محل الدراسة؟

2- هل يعتمد المتنمّرون على التحرش الجنسي ضد ضحاياهم؟ وما هي أخطر أشكاله؟

3- ما هي المصادر المسؤولة عن هذه السلوكات؟

4- ما هي الأماكن الذي يحدث فيها التنمّر بكثرة؟

5- ما هي أسباب ودوافع التنمّر في المدرسة؟

6- ما هي آثار التنمّر على الضحايا؟

7- ما هو شعور المتنمّر بعد ارتكابه لهذه السلوكات العنيفة تجاه الآخرين؟

فرضيات الدراسة: للإجابة عن أسئلة البحث قدمت الفرضيات التالية:

1- توجد عدة أشكال للتنمّر وسط أفراد العينة المدروسة، لكن أكثرها شيوعا الاعتداء الجسدي، واللفظي.

2- يعتمد المتنمّرون على التحرش الجنسي كأسلوب اعتداء على الضحايا بأشكاله المختلفة.

3- تصدر سلوكات التنمّر عن مجموعة من التلاميذ (ذكور، أو إناث، أو الجنسين معا).

4- يكثر التنمّر في الأماكن التي تقل فيها الرقابة ويكثر فيها عدد التلاميذ.

5- للتنمّر العديد من الآثار السلبية على ضحاياه أخطرها الانتقام والانتحار.

6- يقوم التلاميذ المتنمّرون بهذه السلوكات العنيفة لفرض سيطرتهم على الغير وإذلالهم، وابتزازهم.

7- يشعر المتنمّر بالقوة والأمان بممارسته للعنف ضد الآخرين.

تعريف التنمّر:

ظهر مفهوم التنمّر في التسعينيات، واعتبر تحديا حقيقيا في مختلف المجالات (السياسية، التربوية، والاجتماعية)، وتم التعبير عنه بعدة مصطلحات منها: البلطجة، الاستئساد، والاستقواء، في محاولة للجهر بخطورة هذا النوع من العنف.

أ- التنمّر لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور في المجلّد الخامس: يقال للرجل السيئ الخلق قد نمر وتنمّر ونمّر وجهه، أي غيّره وعبسه. وتنمّر له أي تغيّر وتنكّر وأوعده، لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكّرا غضبانا. قال ابن بري: معنى تنمّروا، تنكّروا لعدوّهم، وأصله من النمر لأنه من أمكر السّباع وأخبثها. **(ابن منظور، 1956)**

والتنمر(incivilité) مشتق من اللاتينية (civilitas) ويعني اجتماعي، متحضّر، بينما (incivilité) تعني نقص التحضر، بمعنى هو سلوك لا يحترم قواعد الحياة في المجتمع مثل: احترام الغير، النظام العام، الأدب، أي كل ما ننتظره من شخص متحضر**(hachette,1992).**

ب- التنمر اصطلاحا: تناولت أولى الإسهامات في دراسة التنمر، المفهوم تحت مصطلح الصّعلكة (Mobbing)، حيث شاع استخدامه في البلدان الاسكندينافية ويقصد به: قيام تلميذ أو أكثر بمضايقة وإيذاء تلميذ آخر إيذاء متكررا، عن طريق ممارسة بعض السلوكات السلبية عليه.

وقد عرّف الباحث النرويجي (دان أولويس، D .Olweus) التنمر بأنه: "تعرّض شخص بشكل متكرر وعلى مدار الوقت، إلى أفعال سلبية من جانب واحد أو أكثر من الأشخاص الآخرين". كما عرّف العمل السلبي بأنه: " تعمّد شخص إصابة أو إزعاج راحة شخص آخر، من خلال الاتصال الجسدي، أو من خلال الكلمات أو بطرائق أخرى". (**برنامج أولويس لمكافحة التنمر موقع على الأنترنت**).

ويعرف التنمر كذلك بأنه: "إساءة استخدام القوة الحقيقية أو المدركة بين التلاميذ داخل المدرسة، ويحدث ذلك بصورة مستمرة ومتكررة بغرض السيطرة على الآخرين" (**عبد العظيم حسين، 2007**). فالتنمر إذن سلوك سلبي ناتج عن سوء فهم القوة وسوء استخدامها بين جماعة الأقران.

أما(ريجبي، Rigby) فقد تناول التنمر باسم المشاغبة، حيث عرفها كما يلي: "المشاغبة هي الرغبة في الإيذاء +أفعال مؤذية+عدم توازن القوة +تكرار + استخدام غير عادل للقوة +استمتاع واضح لدى المشاغب من خلال كونه يقهر الضحية ويسيطر عليها". (**عبد العظيم حسين، 2007**)

بينما (هوفر وأوليفر، Oliver& Hoover، 1994) فقد عرفا التنمر بأنه: "عبارة عن الإساءة التي يوجهها فرد أو أكثر بشكل متكرر نحو فرد آخر، سواء كانت الإساءة جسمية أو نفسية وأن ضحايا المشاغبة يعتبرون مسؤولين عن حدوث المشاغبة لهم، فالطلاب الضحايا يكونون ضعافا جسميا وغير قادرين على القيام بهجوم مضاد على المشاغب"(**عبد العظيم حسين، مرجع سابق**).

من خلال التعاريف السابقة نستخلص أن التنمر سلوك يقصد من ورائه:

- سلب للإرادة والإرغام على القيام بعمل ما.
- استخدام شتى الأساليب والوسائل المادية والمعنوية بهدف إلحاق الأذى بالضحية.
- يصدر من شخص أو عدة أشخاص تجاه فرد أو جماعة.

- قمع حرية الغير والتدخل في أفكارهم واستصغارهم.
- مشكلة أخلاقية، سلوكية، تربوية، وشر دفين.
- الاستمرار الطويل في خفاء مع تفاقم المعاناة.

التعريف الإجرائي:

التنمّر هو كل السلوكات العنيفة (مادية أو معنوية) غير المعلنة التي تصدر عن تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ذكورا كانوا أم إناثا، بعدد كبير من التكرارات، في أماكن تقل فيها الرقابة، تجاه التلاميذ الأصغر سنا والأضعف بنية، والأكثر خجلا، بهدف القهر والتسلّط أو التخويف والابتزاز، أو المساومات الجنسية، وتؤدي إلى حدوث عمليات انتقام أو تنمّر معاكس أو انسحاب نهائي من الحياة الدراسية.

أسباب التنمر:

هناك العديد من العوامل المتداخلة التي تجعل الطالب يجنح إلى سلوك التنمر، والتي نوردها مصنفة فيما يلي:

❖ **عوامل بيولوجية:** فالطلبة المتنمرون يتميزون بقوة جسمية تجعلهم يتفوقون على ضحاياهم، إلى جانب الاستعدادات الوراثية لديهم.

❖ **عوامل نفسية:** حيث أن المتنمرين تكون لديهم عدوانية واندفاعية تجاه الآخرين، إلى جانب الرغبة في السيطرة واستعراض القوة.

❖ **عوامل معرفية:** يعبر عنها (Cole& Dodge,1987) بكون المتنمرين: "تكون لديهم بعض التحريفات المعرفية في أنماط تفكيرهم، مما يجعلهم يميلون إلى الاعتقاد بشكل خاطئ بأن الآخرين لديهم نوايا ومقاصد عدوانية تجاههم". **(Cole& Dodge,1987)**

❖ **عوامل أسرية:** والتي تصنف ضمن أخطر العوامل التي تولد سلوك التنمر، من بينها نجد:

- المشاكل الأسرية.
- التنشئة الأسرية الخاطئة: التي تعتمد على العقاب البدني القاسي، وإهانة الأطفال وإهمالهم وتشجيعهم على العنف...

- انعدام التواصل بين الآباء والأبناء.

وفي هذا السياق يشير (D .Olweus,1983) إلى أن "نقص الدفء والمشاركة الوالدية في الأسرة تزيد من خطورة تنمر الطفل وعدوانيته". **(D.Olweus,1983)**. كما يؤكد (Farrington,1993): "أن هناك عوامل أسرية هامة تعد مؤشّرا لسلوك التنمر، وهي الإهمال والقسوة والتذبذب في المعاملة". **(Farrington,1993)**

❖ **عوامل اجتماعية:** للمتنمر مكانة اجتماعية وشعبية عالية بين أقرانه، لأنهم يرون فيه القوة والقدرة على تحقيق مآربهم دون خوف أو تردد. وبالتالي يسعون دائما لإرضائه ودعمه ومساعدته عند الحاجة.

❖ **عوامل مدرسية:** وهي عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: نقص الرقابة، كثرة عدد التلاميذ، نوع المناخ الاجتماعي السائد في المدرسة.

أسباب الإذعان للمتنمر:

هناك العديد من العوامل التي تسهم في جعل بعض الطلاب ضحايا للتنمّر وهي كما يلي:

ـ **عوامل بيولوجية:** أن يكون الضحية صغير السن، ضعيف البنية مقارنة بالمتنمر.

ـ **عوامل نفسية:** مثل الخجل، القلق، ليس للضحايا القدرة على المواجهة، يميلون إلى الانسحاب، تقديرهم لذواتهم منخفض، يخافون، الهروب هو وسيلتهم لحل الصراعات.

ـ **عوامل معرفية:** حيث يشكل ضحية التنمر صورة سلبية عن ذاته وعن قدراته. وهو ما يعبر عنه (Olweus) بقوله أن: "المخططات المعرفية لدى ضحايا التنمر تتضمن إعزاءات سلبية عن الذات".**(Olweus,1996)**

ـ **عوامل أسرية:** مثل: الحماية الزائدة، وإقناع الطفل بعدم قدرته على التصرف أو حماية نفسه.

ـ **عوامل اجتماعية:** وهي عديدة مثل: نقص المهارات الاجتماعية، نقص العلاقات مع الأقران، نقص المكانة الاجتماعية، ما يؤدي إلى الميل إلى العزلة الاجتماعية والانسحاب والسلبية، نقص المهارات اللفظية ومهارات التواصل، وفي هذا السياق يشير (Hazler) إلى أن: "المهارات اللفظية لدى ضحايا المشاغبة تستنفد بسرعة خلال حوادث الضغوط المرتفعة، وأن قدرتهم تكون محدودة على التفاوض اللفظي وتهدئة الموقف، وأنهم غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم ضد الاعتداءات اللفظية التي توجه إليهم". **(Hazler,1991)**

عناصر عملية التنمر: تتكون عملية التنمر من عناصر ثلاثة وهي:

- **المتنمر:** هو الذي يتشاجر مع الآخرين كي يحاول فرض سيطرته عليهم والاستيلاء على ممتلكاتهم.
- **الضحية:** وهو الطفل الذي يكون عرضة للاعتداء وسلب الممتلكات.
- **المتفرجون:** وهم الملاحظون لعملية التنمر وينقسمون إلى أنواع:
  - **المعزّزون:** وهم الذين يقدمون الدّعم للمتنمر بسبب علاقة الصداقة التي تربطهم به، وبذلك فهم مشاركون فعليون في الاعتداء.
  - **المدافعون (الحراس):** وهم الذين يتعاطفون مع الضحية ويقدمون له يد العون.
  - **الخارجون:** وهم المحايدون الذين لا ينحازون لأي من الطرفين.

التنمّر في المؤسسات التعليمية:

يحدث التنمر داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها، لكن غالبا ما يميّز أماكن خاصة في المدرسة مثل: الساحة، الممرات، قاعات الرياضة، دورات المياه، الأقسام وقاعات العمل الجماعي، والمطاعم، وحتى أثناء النشاط التعليمي وبعده. والتنمر في المدرسة غالبا ما يصدر عن مجموعة من التلاميذ توجه سيطرتها نحو تلميذ تقوم بعزله، وإبعاده عن كل النشاطات واللقاءات، مستعينة بالموالين الذين بدورهم يخشون أن يكونوا ضحايا هذا السلوك. هذه المجموعة يقوم أفرادها بالسّخرية والتهكّم وإطلاق الصفات الدنيئة والمنحطّة على الضحية قبل إلحاق الأضرار الجسدية به.

أما التلاميذ المستهدفين فهم من يعتبرون غرباء عن المجموعة أو مختلفين عن أفرادها في اللّباس، أو لهم أصدقاء من غير عصبتهم، أو خجولين أو ضعفاء البنية مما يجعل الحياة أمامهم صعبة ومستحيلة. وهذه السلوكات يجد فيها المتنمّرون متعة وسيطرة وتقدير عال للذّات متجاهلين ضحاياهم ومعاناتهم **(عبد العظيم حسين، مرجع سابق)**. وفي هذا السياق أضاف (whitted,2005) أن التنمر في المدرسة قد يكون مصدره المعلّمين، الإدارة المدرسية والنظام التربوي التعليمي ككل، ففي هذه الجهات كلّها ما يجعل التلاميذ عرضة لهذه السلوكات ويحدث ذلك من خلال العلاقات السيئة بين المعلم والمتعلم، التمييز بين التلاميذ، الاحتقار، الإقصاء، العقاب بأنواعه، غياب التحفيز.... **(whitted, 2005)**.

أنواع التنمر:

❖التنمّر الجسدي: هو نوع من أنواع السلوكات الجسمية غير المرغوبة، والتي تكون على شكل احتكاك بين المتنمّر والضحية. وهذه بعض الأشكال المعروفة: اللّكم، الدّفع، التّزاحم، الرّفس، اللّمس غير المؤدّب، الدغدغة العراك، استعمال الوسائل الموجودة في القسم للتقاذف كالطباشير مثلا.

❖التنمّر الانفعالي: ويتمثّل في كل أشكال السلوكات التي تلحق ضررا بالجانب النفسي والسلوكي للضحية بما في ذلك الاستقرار والتوافق والسعادة. ومن ضمن ما يصدر عن المتنمّر تجاه الضحية: نشر الإشاعات الكاذبة والمغرضة، إبقاء بعض الأفراد خارج المجموعة، حث بعض الأفراد على تشكيل عصابات لمواجهة مجموعات أخرى، تجاهل بعض الأفراد خلال عملية التواصل، المضايقة والإزعاج بالصّوت أو النّظرة أو الهمس، الاستفزاز حركات جسمية مبهمة وإيماءات وجهية غامضة.

❖التنمّر اللّفظي: هو نوع من أنواع الوشاية أو الاتهامات التي قد تتسبب للضحية في شتى أنواع الحزن والكرب والآلام النفسية، وقد يتضمن ذلك ما يلي: توجيه كلمات جارحة منتهكة لحرمة الفرد، النداء بتسميات غير لائقة، التعليق السلبي الجارح على منظر ثياب أو جسم شخص ما، المضايقة والتّشهير الكاذب، السب والتقليل من قيمة الفرد...

❖التنمر الإلكتروني: وقد يحدث ذلك عن طريق الاستعمال التكنولوجي لإحدى الوسائل العصرية المتاحة، دون اكتشاف الأمر من قبل الآباء أو السلطات المدرسية، لأن الشخص المتنمّر قد يقدّم اسما مستعارا، وهذا النّوع من التنمّر يمكن تسميته بالتنمّر المحايد ويأتي في شكل رسائل قصيرة sms أوemail، صور او رسائل نصية أو مواقع... وكلّها تحمل مواصفات مغرضة ومسيئة للطرف الآخر.

❖التنمّر الجنسي: أي سلوك تنمّري سواء كان جسميا **أو** رمزيا، وهو مرتكز على حياة الفرد الجنسية بحيث يستخدم هذا الجانب كسلاح في وجه الضحية (ذكورا وإناثا)، ويتم ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة مثل الرسائل الإلكترونية. ففي دراسة قامت بها (B .B .Cnoramapa,2009) على عينة من الأطفال عددهم 273 فردا تتراوح أعمارهم بين(11- 19) سنة تبيّن أن28 منهم أجبروا على سلوكات جنسية، 31 شاهدوا السّلوك يحدث لشخص آخر، 40 حدث لهم لمسا غير مرغوب فيه. هذا وقد كشفت حكومة المملكة المتحدة (U.K) خلال السنة الدراسية 2007- 2008 عن أرقام تبيّن أنّ هذه الفترة قد تم خلالها إقصاء 3450 تلميذ بصورة مؤقتة، مقابل 120 تلميذ طردوا

بصورة نهائية، بسبب السلوكات الجنسية غير المقبولة، مثل: استخدام العبارات الجنسية البذيئة. **(B.B.C panorama, 2009)**

خصائص التلاميذ المتنمّرين:

وجد (Olweus,1997) أن المتنمّرين لديهم تاريخ من الإساءة ويتعاطون المخدرات، وأن هؤلاء المتنمّرين في الطفولة قد يكونون مجرمين في سن الرشد، كما أنهم يظهرون مستويات مرتفعة من الاندفاعية والحاجة إلى القوة والهيمنة على الآخرين. كما بيّن (Watson,1997) أن المتنمّرين يظهرون مستوى أقل من القلق، وعدم الشعور بالأمن، لأنهم يحصلون على التعزيزات من الأقران إلى جانب إحساسهم بالتحكّم والهيمنة على الضحية. وأغرب ما توصّل إليه (Rigby&Slee ، 1993) أن المتنمّرين لديهم تقدير ذات مشابه للأطفال العاديين، بسبب إحساسهم بالقوة وسيطرتهم على ضحاياهم إلى جانب اتجاهاتهم الإيجابية نحو العنف **(Rigby&Slee,1993)**. وبذلك يمكن تحديد خصائص المتنمّرين فيما يلي:

- نشاط زائد واندفاعية وقوة جسمية فائقة.
- عدوانية تجاه الأقران والمدرسين.
- لديهم مستوى منخفض من القلق، ودرجة تقدير الذات لا تختلف عن الأشخاص العاديين.
- لا يشعرون بالعطف تجاه ضحاياهم، أو الندم على أفعالهم العنيفة.
- ينتمون إلى أسر كثيرة العقاب خاصة الجسدي منه، وينقصها الحب والحنان ومراقبة الأطفال.
- اتجاهاتهم نحو العنف إيجابية.
- يميلون إلى السيطرة والتحكّم بالآخر.
- مقتنعون بأفعالهم ويردون الخطأ إلى الضحية.

خصائص التلاميذ ضحايا التنمّر:

بينت دراسة (Mynard, 1997) و(Peroyetall,1988) أن ضحايا التنمر يظهرون مستويات مرتفعة من القلق وعدم الأمان والاكتئاب والشعور بالوحدة وتقدير الذات المنخفض والنبذ من الأقران، ونقص الثقة بالنفس. **(عبد العظيم حسين، مرجع سابق)**. وبذلك نورد الأعراض التي تظهر على ضحايا التنمّر فيما يلي:

▪الخوف الشديد خاصة عند الذهاب إلى المدرسة أو الرجوع منها.

▪شدة الانطواء، قلة الأصدقاء.

▪التسرّب المستمر من المدرسة (كثرة الغيابات).

▪انخفاض تحصيلهم الدراسي.

▪الاكتئاب المستمر وعدم الرغبة في المشاركة في النشاطات المدرسية.

▪ضياع الأدوات أو النقود باستمرار.

▪الرجوع إلى البيت بثياب ممزقة أو خدوش، أو أدوات متلفة.

▪ظهور اضطراب في الأكل والنوم.

ويصنّف ضحايا التنمّر إلى:

-**ضحايا سلبيون:** وهم الذين يخضعون بالقول والفعل للمتنمّرين، ويستجيبون لتهديداتهم من خلال الانسحاب والهروب أو دفع ثمن الصفح عنهم.

-**الضحايا الاستفزازيون:** وهم الذين يميلون إلى الانتقام والتأثّر إذا ما اعتدي عليهم، ولا يستسلمون بسهولة.

مدى انتشار سلوكات التنمر في المؤسّسات التعليمية:

إذا كان التنمر يحدث باستمرار ويعكّر صفو حياة الفرد الذي يتعرّض له، فإن دراسة هذا السّلوك المدمّر ومعرفة الأشخاص الذين يعانون منه ما زال لم ينل نصيبه من البحث والدراسة في أوساطنا المدرسية، بعكس الأوساط الغربية التي أثبتت أن هذا السلوك كثير الحدوث. فحسب الجمعية السيكولوجية الأمريكية هناك تقريبا بين 40٪ إلى 80٪ من الأطفال المتمدرسين قد مروا بتجربة من هذا النّوع خلال حياتهم التعليمية، بغض النظر عن المستوى الذي يدرسون فيه، المكانة الاقتصادية والاجتماعية، المحيط الذي يتواجدون فيه، ديانتهم جنسهم أو توجّهاتهم الجنسية. فأغلب التلاميذ قد يواجهون سلوكات تنمرية في موقف ما من حياتهم الأكاديمية. وفيما يلي بعض الإحصائيات التي تبرز خطورة التنمر داخل الأقسام:

-بين (20-40)٪ من التلاميذ يصرّحون بأنهم تعرّضوا لهذا السّلوك.

-70 ٪ من تلاميذ المدارس المتوسّطة والثانوية يتعرّضون للتنمّر في المؤسسة التعليمية.

-بين(7-12)٪ من المتنمّرين متعوّدون على ذلك، وهم يشكّلون تهديدا واضحا.

-بين(5-15) ٪ من التلاميذ يتعرّضون للتنمّر باستمرار.

-27٪ من التلاميذ الذين يتعرّضون للتنمّر، ممن يرفضون المشاركة في ممارسات جنسية.

-25٪ من التلاميذ يشجّعون على سلوكات التنمّر، إذا لم تعط لهم تربية سليمة تلعب دور المضاد الحيوي لها.

انطلاقا من هذه الإحصائيات المخيفة التي تبرز العدد المتزايد للتلاميذ ضحايا التنمّر، ينصح المهتمون والخبراء بضرورة وحاجة المعلّمين لمعرفة جوانب ومستويات التنمر وكذا الآثار التي يخلّفها على شخصية التلميذ أو نشاطه الدراسي. **(al et Agirdage, 2011).**

الآثار المترتبة عن التنمّر:

يسرد لنا (Parsons,2005) قصّة رجل في الأربعين من العمر لا زال يعاني من آثار التنمّر التي واجهها عندما كان في سن العاشرة. حيث إن الرجل يواجه صعوبات نفسية تجعله يتردد في ركوب الحافلة للذهاب إلى مكان عمله أو رجوعا منه إلى البيت، لأنه كان قد تعرّض للاعتداء في الحافلة التي استقلّها في طريق عودته إلى البيت من المدرسة. ومن هذه القصة لخّص لنا (Parsons) الآثار المترتّبة عن التنمّر وقسّمها إلى ما يلي:

***على المدى القصير:** القلق، الغضب، الاكتئاب، تأخّر في النّشاطات المدرسية، احتمال الإقدام على إيذاء الذات بل وحتى الانتحار.

***على المدى الطّويل:** الخضوع لأحاسيس ومشاعر اللاأمن، انعدام الثقة بالآخرين، الإحساس واليقظة المفرطين، الشعور بالحاجة إلى الانتقام. هذا وقد بين (Parsons) أن التنمّر في المدرسة هو أحد الأسباب الرئيسية وراء إطلاق النار على المتمدرسين حيث إن 71٪ من المهاجمين كانوا مدفوعين إلى ذلك لأنهم قد تعرّضوا إلى ضغوطات وملاحقات واعتداءات سابقة، وهؤلاء الذين أطلقوا النار دون تمييز قد ماتوا أو انتحروا تاركين وراءهم أدلة تبيّن أنهم ضحايا التنمّر وعدد هؤلاء كثير. **(Parsons,2005)**

الجانب الميداني للدراسة:

تهدف الدراسة الميدانية إلى معرفة مدى تواجد سلوكات التنمر بالوسط المدرسي الجزائري، وذلك في مرحلة التعليم المتوسط، سواء من حيث الأشكال، التكرار الأمكنة، والآثار التي تخلفها هذه السلوكات على الضحايا ذكورا كانوا أم إناث دون المقارنة بين الجنسين كون الدراسة ركزت على وصف حجم الظاهرة ودرجة خطورتها في الوسط المدرسي عامة، بالإضافة إلى كيفية الوقاية منها.

مكان إجراء الدراسة:

أجريت الدراسة بمتوسطات: ولد حمو عبد القادر، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومحمد بودراع، الكائنة بالمنطقة الإدارية لبوزريعة الجزائر.

مجتمع وعينة الدراسة:

شملت الدراسة تلاميذ وتلميذات السنوات (الأولى، الثانية، والثالثة) متوسط، واستثنينا تلاميذ السنة الرابعة لأنهم أقسام امتحانات ويرفض أساتذتهم التضحية بوقت الحصة الدراسية لأجل التعاون معنا. أما العينة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من الإكماليات محل الدراسة، لتمثيل كل المستويات الدراسية، مع مراعاة التمثيل الجنسي ليكون لدينا 120 فردا (64 ذكرا و56 أنثى) حسب ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة على المتوسطات:

اسم المؤسسة:	الجنس:				المجموع:	
	إناث:		ذكور:		ت	٪
	ت	٪	ت	٪		
الخليل بن أحمد الفراهيدي.	18	15.0	10	08.3	28	23.3
ولد حمو عبد القادر.	16	13.3	26	21.7	42	35.0
أحمد بودراع.	22	18.3	28	23.4	50	41.7
المجـــــموع:	56	46.6	64	53.4	120	100

من الجدول يتضح أن عينة الدراسة شملت الذكور والإناث، وأن نسبة الذكور التي بلغت (53.4٪)، تفوق نسبة الإناث التي قدرت بـ (46.6٪).

منهج الدراسة:

لما كانت الدراسة تهدف إلى معرفة مدى انتشار سلوكات التنمر بالوسط المدرسي، ومعرفة آثارها على الجنسين، تم اتباع المنهج الوصفي على اعتبار أننا نسعى إلى وصف الظاهرة واكتشاف واقع حدوثها سواء من حيث المكان، الأشكال وما تخلفه على نفسيات وسلوكات المتعلمين والمتعلمات في هذه المرحلة من التعليم.

أداة الدراسة:

لاختبار مدى تفشي سلوك التنمّر في الوسط المدرسي بمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر، قام الباحثان ببناء استبيان اعتمادا على دراسات أجنبية سبق لأصحابها دراسة هذا المشكل السلوكي. حيث تم وضع محاور وبنود الاستبانة تماشيا والفرضيات المقدمة بالاعتماد على المصادر (13- 15- 22- 23- 24) الواردة ضمن قائمة المراجع الأجنبية. أما المحاور التي غطتها الاستبانة فهي: معلومات خاصة- مدى التعرض لسلوكات التنمر وأنواعها- مصادرها -الأماكن التي حدثت فيها-آثارها على الضحية-تكرارات سلوك التنمر-شعور المتنمر، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

الجدول رقم (02): يبين عدد المحاور، مضمونها وعدد بنودها:

المحاور	مضمونها	عدد بنودها
1	**يبين نوعية سلوكات التنمر كما تحدث.**	18
2	**سلوكات التنمر المتعلقة بالتحرش الجنسي.**	11
3	**مصادر هذه السلوكات: ذكور، إناث، فرادى، أو مجموعات.**	05
4	**أماكن حدوث التنمر.**	09
5	**نتائج التنمر على صحة التلميذ أو التلميذة.**	12
6	**الدوافع التي تجعل المتنمر يقوم بتلك السلوكات.**	17
7	**مشاعر المتنمرين بعد اعتداءاتهم على الضحايا.**	11

صدق أداة القياس:

تم التأكد من صدق مضمون الاستبيان، عن طريق عرضه على مجموعة من أساتذة التخصص، حيث قاموا بتحكيمه واقترحوا تعديل بعض البنود وإلغاء البعض الآخر، بحيث

أصبحت الأداة أكثر صدقا ومفرداتها أفضل وضوحا، فخرجت في صورتها النهائية مثلما هو موضّح في نتائج البحث.

قياس ثبات الأداة:

للتأكد من أن الأداة ثابتة، تم تطبيق الاستبيان على عينة من التلاميذ قوامها (50) تلميذا، وبعد أسبوعين أعيد التطبيق، وبحساب معامل الارتباط بين التطبيقين كانت النتيجة (0.64) وهي قيمة موجبة قوية تدل على ثبات الأداة.

المعالجة الإحصائية:

تم في هذه الدراسة استخدام أسلوب الإحصاء الوصفي لحساب التكرارات والنسب المئوية لإجابات التلاميذ على عبارات وبنود الاستبيان، وذلك بغرض رصد حجم سلوكات التنمر في المدرسة الجزائرية ودرجة خطورتها وآثارها على الضحايا، إلى جانب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان للتأكد من ثبات الأداة.

تطبيق أداة جمع البيانات:

بعد إعداد الاستبيان وترجمته قمنا بتوزيع 150 نسخة بمساعدة الأساتذة الذين شرحوا التعليمة وكيفية الإجابة عن الأسئلة والبنود، حيث دامت العملية ساعة ونصف، تم على إثرها جمع الوثائق وكان ذلك في شهر أفريل 2011. وبعد الاطلاع عليها لم نبق إلا على 120 استمارة، بسبب بعض النقائص التي تضمنتها الاستمارات الملغاة مثل الشطب، ترك الإجابات فارغة، كتابات إضافية...

نتائج الدراسة:

بعد الحصول على البيانات وحساب التكرارات والنسب المئوية جاءت النتائج على الشكل التالي:

جدول رقم (03): يبين سلوكات التنمر التي تعرض لها التلاميذ من قبل تلاميذ آخرين:

البنود	نعم		لا	
	ت	٪	ت	٪
أخذت منك بعض أدواتك بالقوة.	70	58.3	50	42
تلقيت تهديدات ومساومات داخل المدرسة أو خارجها.	60	50	60	50
تعرضت للضرب من قبل تلميذ أو عدة تلاميذ داخل المدرسة.	90	75	30	25
يطلق عليك بعض الزملاء صفات وتسميات لا تحبها.	100	83.3	20	16.7
يرفض بعض الزملاء مرافقتك بتحريض من الآخرين.	70	58.3	50	42
قام بعض التلاميذ بالوشاية عنك لأجل إيذائك.	40	33.3	80	67
يقال عنك الكثير من الأمور الكاذبة.	60	50	60	50
يعرقلك بعض التلاميذ عند قيامك ببعض النشاطات.	80	67	40	33.3
كثيرا ما تتعرض للاعتداء من قبل نفس التلاميذ.	80	67	40	33.3
يسخر منك بعض التلاميذ بسبب شكلك أو وزنك أو لون بشرتك.	60	50	60	50
تتلقى شتائم بشكل متكرر من بعض التلاميذ.	50	42	70	58.3
غالبا ما تلصق بك تهم عن أفعال لم ترتكبها بسبب تلاميذ آخرين.	100	83.3	20	16.7
يتعمّد بعضهم جرح مشاعرك واستفزازك.	90	75	30	25
يصفك الآخرون بالجبان لأنك لا تشاركهم في الأعمال التي تراها غير مناسبة.	100	83.3	20	16.7
كثيرا ما تتعرض للإهانة من قبل الآخرين.	10	08.3	110	91.7
يلاحقك بعض التلاميذ أينما ذهبت لمضايقتك.	80	67	40	33.3
تتلقى تهديدات عبر الهاتف.	10	08.3	110	91.7
تصلك رسائل قصيرة لإهانتك أو الاستهزاء بك.	8	06.7	112	93.3

بقراءة نتائج الجدول رقم **(03)** يتضح أن أفراد عينة الدراسة يتعرضون لسلوكات عنف متنوعة يمكن تصنيفها كما يلي:

ـ المناوشات اللفظية بين التلاميذ احتلت الصدارة بنسب تتراوح بين (42- 83.3) ٪، والتي تجسدت في العبارات التالية:

- يطلق عليك بعض الزملاء صفات وتسميات لا تحبها بنسبة (83.3٪).
- غالبا ما تلصق بك تهم عن أفعال لم ترتكبها بسبب تلاميذ آخرين بنسبة (83.3٪).
- يصفك الآخرون بالجبان لأنك لا تشاركهم في الأعمال التي تراها غير مناسبة بنسبة (83.3٪).
- يتعمّد بعضهم جرح مشاعرك واستفزازك بنسبة (75٪).
- تتلقى شتائم بشكل متكرر من بعض التلاميذ بنسبة (42٪).

ـــ تليها سلوكات الاعتداء الجسدي بنسب تتراوح بين (58.3- 75)٪، وتمثلت هذه السلوكات فيما يلي:

- تعرضت للضرب من قبل تلميذ أو عدة تلاميذ داخل المدرسة بنسبة (75٪).
- يعرقلك بعض التلاميذ عند قيامك ببعض النشاطات بنسبة (67٪).
- كثيرا ما تتعرض للاعتداء من قبل نفس التلاميذ بنسبة (67٪).
- يلاحقك بعض التلاميذ أينما ذهبت لمضايقتك بنسبة (67٪).
- أخذت منك بعض أدواتك بالقوة بنسبة (58.3٪).

ـــ في حين كانت سلوكات (التحريض، والتهديد، والإشاعات) أقل إقرارا من عينة الدراسة، حيث تراوحت نسبتها بين (06.7- 58.3)٪، وتضم هذه السلوكات:

- يرفض بعض الزملاء مرافقتك بتحريض من الآخرين بنسبة (58.3٪).
- تلقيت تهديدات ومساومات داخل المدرسة أو خارجها بنسبة (50٪).
- يقال عنك الكثير من الأمور الكاذبة بنسبة (50٪).
- يسخر منك بعض التلاميذ بسبب شكلك أو وزنك أو لون بشرتك بنسبة (50٪).
- قام بعض التلاميذ بالوشاية عنك لأجل إيذائك بنسبة (33.3٪).
- كثيرا ما تتعرض للإهانة من قبل الآخرين بنسبة (08.3٪).
- تتلقى تهديدات عبر الهاتف بنسبة (08.3٪).
- تصلك رسائل قصيرة لإهانتك أو الاستهزاء بك بنسبة (06.7٪).

وهـذه النتـائج في مجملها تفضـي إلى قبـول الفرضيـة الأولى الـتي نصّـت علـى أنـه، **توجـد عـدة أشكال للتنمر وسط أفراد العينة المدروسة، لكن أكثرها شيوعا الاعتداء الجسدي، واللفظي.**

الجدول رقم (04): يبين السلوكات التي تعرض لها التلميذ وسببت له الأذى:

العبارات:	مرة:		أكثر من مرة		لست متأكدا(ة)	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪
قدمت تعاليق وحركات جنسية عني.	10	08.3	40	33.3	70	58.3
أرسلت لي صورة، أو رسالة نصية، أو مكالمة هاتفية عن الجنس.	05	04.2	10	08.3	105	87.5
يتم في معظم الأحيان إطلاق إشاعات جنسية عني.	20	16.7	60	50	40	33.3
وجدت رسومات جنسية على طاولتي في القسم.	50	42	40	33.3	30	25
يحاول بعضهم لمسي بطريقة مريبة.	10	08.3	60	50	50	42
يحاول بعضهم شدي من ملابسي لإزاحتها عن مكانها.	60	50	50	42	10	08.3
يحاول بعضهم اعتراض طريقي لأجل مغازلتي.	10	08.3	30	25	80	67
هناك من يحاول مواعدتي باستعمال التهديد.	40	33.3	30	25	50	42
أتعرض لمضايقات جنسية خارج المدرسة فقط من قبل غرباء.	60	50	20	16.7	40	33.3
غالبا ما يستعمل زملائي في المدرسة كلمات سيئة عني أو عن الآخرين.	20	16.7	80	67	20	16.7
توجه لي تعليقات ونكت ذات طابع جنسي.	20	16.7	100	83.3	00	00

مـن الجـدول رقـم (04) يتضـح أن كـل السـلوكات الـتي تصـنف ضـمن التحـرش الجنسـي الـتي ضـمها الجـدول تمـارس ضـد التلاميـذ في الإكماليـات ذكـورا كـانوا أم إنـاث بـدرجات متفاوتـة، كون هذه الظاهرة الخطيرة لا تستثني أحدا مثلما تثبته حوادث الاعتداءات الجنسية المسجلة يوميا ضد الجنسين. ومن سلوكات التنمر الجنسي الـتي حـازت علـى نسـب عاليـة تراوحـت بـين (58.3-100)٪، وهي نسب ناتجة عن الجمع بين نسبة الإجابة بـ (مرة) و(أكثر من مرة) نذكر:

- توجه لي تعليقات ونكت ذات طابع جنسي بنسبة (100٪).

- يحاول بعضهم شدي من ملابسي لإزاحتها عن مكانها بنسبة (92٪).
- غالبا ما يستعمل زملائي في المدرسة كلمات سيئة عني أو عن الآخرين بنسبة (83.7٪).
- وجدت رسومات جنسية على طاولتي في القسم بنسبة (75.3٪).
- تم في معظم الأحيان إطلاق إشاعات جنسية عني بنسبة (66.7٪).
- أتعرض لمضايقات جنسية خارج المدرسة فقط من قبل غرباء بنسبة (66.7٪).
- يحاول بعضهم لمسي بطريقة مريبة بنسبة (58.3٪).
- هناك من يحاول مواعدتي باستعمال التهديد بنسبة (58.3٪).

ـ أما السلوكات التي تحصلت على نسب أقل فتمثلت فيما يلي:

- أرسلت لي صورة، أو رسالة نصية، أو مكالمة هاتفية عن الجنس بنسبة (12.5٪).
- يحاول بعضهم اعتراض طريقي لأجل مغازلتي بنسبة (33.3٪).

وهذه النتائج تؤكد صدق الفرضية الثانية التي نصت على أن **المتنمرين يعتمدون على التحرش الجنسي كأسلوب اعتداء على الضحايا، بأشكاله المختلفة.**

الجدول رقم (05): يبين إجابة عينة الدراسة حول المسؤولين عن سلوكات التنمر الممارسة في حقهم:

المقترحات:	ت	٪
تلميذة.	00	00
تلميذ.	05	04.16
أكثر من تلميذ كلهم ذكورا.	40	33.3
أكثر من تلميذة كلهن إناث.	35	29.16
أكثر من تلميذ من الجنسين (ذكور وإناث).	40	33.3

من الجدول رقم (05) يتضح أن سلوكات التنمر تمارس من قبل مجموعة من الذكور أو مجموعة مختلطة (ذكور وإناث)، حسب ما أقره أفراد عينة البحث بنسبة (33,33٪)، وحتى مجموعة من الإناث بنسبة (29,16٪)، مقابل ضعف العمليات الفردية التي حازت نسبة (04,16٪) بالنسبة للذكور و(00٪) بالنسبة للإناث. والنتائج المحصّلة من الجدول توافق خصائص هذه المرحلة العمرية التي تتميز بتخوّف المراهق من المغامرة الفردية، وبحثه دائما عن أفراد يكونون سندا له ويشاركونه في أعماله العدوانية.

بقراءتنا لمحصلة هذه النتائج يتضح جليا صدق الفرضية الثالثة التي نصت على **أن سلوكات التنمر تصدر عن مجموعة من التلاميذ (ذكور، أو إناث، أو الجنسين معا).**

الجدول رقم (06): يبين أماكن حدوث سلوكات التنمر:

الأماكن:	نعم:		لا:	
	ت	٪	ت	٪
داخل القسم.	30	25	90	75
في الممرات.	80	67	40	33.3
داخل قاعة الرياضة.	70	58.3	50	42
في الساحة.	90	75	30	25
في دورات المياه.	100	83.3	20	16.7
في موقف السيارات.	10	08.3	110	91.7
في المخابر.	00	00	120	100
خلال الرحلات المدرسية.	60	50	60	50
خارج المدرسة.	100	83.3	20	16.7

من الجدول رقم (06) يتضح أن التلاميذ يتعرضون لسلوكات التنمر في أماكن مختلفة (داخل المدرسة وخارجها). إلا أن أكثر الأماكن خطورة حسب ما أقرته عينة الدراسة هي:

- دورات المياه وخارج المدرسة بنسبة (83.3٪).
- الساحة بنسبة (75٪).
- الممرات بنسبة (67٪).
- داخل قاعة الرياضة بنسبة (58.3٪).
- خلال الرحلات المدرسية بنسبة (50٪).
- داخل القسم بنسبة (25٪).

أما الأماكن التي أكد التلاميذ أنهم لا يلاقون فيها سلوكات عنيفة إلا نادرا نجد:

- موقف السيارات بنسبة (08.3٪).
- في حين أكدوا أن المخابر مكان آمن، لا يعانون فيها من أي اعتداءات مهما كان شكلها.

والسبب قد يعود إلى العدد القليل من التلاميذ في المخبر الذي لا يتجاوز العشرين تلميذا ، ما يسهل على المعلم مهمة مراقبة التلاميذ وضبطهم، وهو ما ينطبق على القسم ولو بدرجة أقل. الشيء الذي يؤكد أن المشكل يكمن في سوء الضبط والتحكم كلما كان مجال التعامل مع التلميذ أوسع وغير محدود.

وبذلك يتأكد صدق الفرضية الرابعة التي نصت على أن **التنمر يكثر في الأماكن التي تقل فيها الرقابة ويكثر فيها التلاميذ.**

الجدول رقم (07): يبين آثار سلوكات التنمر على أفراد عينة الدراسة:

العبارات:	نعم:		لا:	
	ت	٪	ت	٪
جعلتني أعيش مخاوف كثيرة.	90	75	30	25
جعلتني أكره المدرسة والدراسة.	100	83.3	20	16.7
أحاول التغيب باستمرار وإيجاد مبررات لذلك.	60	50	60	50
أشعر بالقلق باستمرار.	80	67	40	33.3
أحاول دائما كتمان ما أتعرض إليه.	100	83.3	20	16.7
أخشى أن يعرف والدي فيوبّخاني، لذلك أخفي عنهما ما أتعرّض له من تهديد.	70	58.3	50	42
أخاف أن يعرف المدرسون بموضوع الاعتداء والتهديد فيزداد الأمر تعقيدا.	80	67	40	33.3
أبحث دائما عن حماية من طرف شخص قوي.	100	83.3	20	16.7
أفكر مرارا في الانتقام باستعمال وسائل متنوعة.	110	91.7	10	08.3
أخاف عندما أكون وحيدا في كل الأماكن.	100	83.3	20	16.7
انخفضت قيمتي لذاتي.	60	50	60	50
حياتي صارت جحيما ، لذلك أفكر في الانتحار للتخلّص من هذا التهديد.	10	08.3	110	91.7

تفضي نتائج الجدول رقم (07) إلى أن أفراد عينة الدراسة يعانون كثيرا جراء سلوكات التنمر التي يتعرضون إليها ، والتي تسبب لهم مشاكل نفسية حادة أخطرها الإصابة

بالاكتئاب، والتي تؤدي بالضحايا إلى الانتقام، مغادرة المدرسة، وحتى الانتحار إذا وصلوا إلى درجة متقدمة من اليأس. حيث كانت الاستجابات كما يلي:

- التفكير في الانتقام باستعمال وسائل متنوعة بنسبة (91.7٪). وهو رقم خطير يدفعنا للتنبيه بخطورة الظاهرة كي نتمكن من ضبطها قبل أن تنمو ككرة الثلج وتخرج عن حدود السيطرة.

ـ وبنسبة قريبة من الأولى بلغت (83.3٪) أقر أفراد العينة باستجابات أخرى نوردها فيما يلي:

- جعلتني أكره المدرسة والدراسة.
- أبحث دائما عن حماية شخص قوي.
- أخاف عندما أكون وحيدا.

ـ كما ظهرت آثارا أخرى بنسب تراوحت بين (50- 75)٪، تمثلت فيما يلي:

- تلك السلوكات جعلتني أعيش مخاوف كثيرة بنسبة (75٪).
- أشعر بالقلق باستمرار بنسبة (67٪).
- أخشى أن يعرف والدي فيوبّخاني، لذلك أخفي عنهما ما أتعرّض له من تهديد بنسبة (58.3٪).
- أخاف أن يعرف المدرسون بموضوع الاعتداء والتهديد فيزداد الأمر تعقيدا بنسبة (67٪).
- أحاول التغيب باستمرار وإيجاد مبررات لذلك بنسبة (50٪).
- انخفضت قيمتي لذاتي بنسبة (50٪).

ـ وبنسبة ضعيفة بلغت (08.3٪) نجد: حياتي صارت جحيما، لذلك أفكر في الانتحار للتخلص من هذا التهديد. وقد وافقت هذه النتائج ما جاءت به الفرضية الخامسة التي نصت على **أن للتنمر العديد من الآثار السلبية على ضحاياه أخطرها الانتقام والانتحار**، لذلك حق القول بصدقها.

الجدول رقم (08): يبين دوافع ارتكاب سلوكات التنمر:

العبارة:	أبدا:		أحيانا:		مـــــــرات عديدة:	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪
أسعى للشقاوة بالسخرية من الآخرين لإذلالهم.	00	00	60	50	60	50
أتعـارك مـع كـل التلاميـذ الـذين أتغلّـب عليهم لفـرض سيطرتي.	60	50	20	16.7	40	33.3
أحاول دائما إيذاء الآخرين لإظهار قوتي.	70	58.3	20	16.7	30	25
أكون عنيفا مع كل من يضربني أو يشتمني.	20	16.7	60	50	40	33.3
أضرب كل من يلقّبني بأسماء تزعجني.	50	42	60	50	10	08.3
أتحرّش ببعض التلاميذ بمساعدة أصدقائي لإخضاعهم.	60	50	30	25	30	25
كثيرا مـا أتسـبب في مشـادة جسـدية مـع بقيـة التلاميـذ لأنهم يعارضونني.	70	58.3	40	33.3	10	08.3
أقوم بتهديد بعض التلاميذ مقابل مبالغ مالية.	80	66.6	20	16.7	20	16.7
غالبا ما أكون أنانيا وعنيفا إرضاء لنفسي فقط.	80	66.6	20	16.7	20	16.7
أحاول دائما نشر الشائعات عن الغير ليحتقرهم الجميع.	60	50	40	33.3	20	16.7
لتحقيـق مـا أريـده أسـتعين بأشـخاص حتـى مـن خـارج المدرسة، أو آلات حادة.	80	66.6	30	25	10	08.3
أقوم بسب وشتم كل من لا يوافقني الرأي من الزملاء.	60	50	40	33.3	20	16.7
أحاول إحداث خلافات ومناوشات بين الآخرين لتخريب صداقاتهم.	50	42	60	50	10	08.3
أرغم زملائي على تجاهل بعض التلاميذ بسبب هيـأتهم وأناقتهم.	60	50	40	33.3	20	16.7
أمنع بعض التلاميذ بالقوة مـن المشـاركة في النشـاطات المدرسية لأنهم متفوقون دراسيا.	60	50	50	42	10	08.3
أطلب من بعض التلاميذ إنجـاز أعمـال تخصـني كـي لا أعاقبهم.	60	50	40	33.3	20	16.7

من الجدول رقم (08) يتضح أن العديد من الدوافع تكمن وراء ارتكاب المتنمرين للسلوكات العدوانية نلخصها فيما يلي:

❖الغيرة: والتي تظهر في العبارات التالية:

- أحاول إحداث خلافات ومناوشات بين الآخرين لتخريب صداقاتهم بنسبة (58.3٪).
- أرغم زملائي على تجاهل بعض التلاميذ، بسبب هيئاتهم وأناقتهم بنسبة (50٪).

❖المستوى الدراسي: ويظهر في العبارات:

- أمنع بعض التلاميذ بالقوة من المشاركة في النشاطات المدرسية لأنهم متفوقون دراسيا بنسبة (50٪).

❖السيطرة والإذلال: وتتجلى في العبارات:

- أسعى للشقاوة بالسخرية من الآخرين لإذلالهم بنسبة (50٪).
- أتعارك مع كل التلاميذ الذين أتغلّب عليهم لفرض سيطرتي بنسبة (50٪).
- أتحرّش ببعض التلاميذ بمساعدة أصدقائي لإخضاعهم بنسبة (50٪).
- أقوم بسب وشتم كل من لا يوافقني الرأي من الزملاء بنسبة (50٪).
- أحاول دائما نشر الشائعات عن الغير ليحتقرهم الجميع بنسبة (50٪).

❖**الابتزاز:** ويتجلى في العبارات التالية:

- أقوم بتهديد بعض التلاميذ مقابل مبالغ مالية بنسبة (33.4٪).
- لتحقيق ما أريده أستعين بأشخاص حتى من خارج المدرسة، أو آلات حادة بنسبة (33.5٪).
- أطلب من بعض التلاميذ إنجاز أعمال تخصني كي لا أعاقبهم بنسبة (50٪).

❖**تأكيد الذات:** وتتجلى في العبارات:

- أكون عنيفا مع كل من يضربني أو يشتمني بنسبة (83.3٪).
- أضرب كل من يلقّبني بأسماء تزعجني بنسبة (58.3٪).
- أحاول دائما إيذاء الآخرين لإظهار قوتي بنسبة (41.7٪).
- كثيرا ما أتسبب في مشادة جسدية مع بقية التلاميذ لأنهم يعارضونني بنسبة (41.6٪).
- غالبا ما أكون أنانيا وعنيفا إرضاء لنفسي فقط بنسبة (33.4٪).

إذن فدوافع التنمر عديدة إلا أن أهمها هي الدوافع النفسية، وعلى رأسها تأكيد الذات، يليها فرض السيطرة أو الزعامة داخل إطار جماعة الرفاق، بهدف إذلال وإخضاع الآخرين.

وهذه النتائج في مجملها تفضي إلى قبول الفرضية السادسة التي نصت على أن **التلاميذ المتنمرين يقومون بهذه السلوكات العنيفة لفرض سيطرتهم على الغير وإذلالهم، وابتزازهم.**

الجدول رقم (09): يبين شعور المتنمر بعد ارتكابه لسلوكات عدوانية تجاه الآخرين:

العبارة:	نعم:		لا:	
	ت	٪	ت	٪
الراحة والاعتزاز والفخر.	30	25	90	75
أشعر بأنني أسيطر على الجميع.	70	58.3	50	42
أرضي المجموعة التي أنتمي إليها.	60	50	60	50
يحقق لي ذلك رضا وقناعة ذاتية.	20	16.7	100	83.3
يجعل الآخرين يحترمونني ويخافونني.	80	67	40	33.3
أكون سعيدا عندما يخافني الغير.	50	42	70	58.3
يرغمني التلاميذ الآخرون على العنف بسبب تصرّفاتهم، رغم تذمري من ذلك.	90	75	30	25
أصبحت عنيفا لأنني تعرضت للاعتداء دون سبب.	100	83.3	20	16.7
أقوم بهذه السلوكات كي لا أكون أنا الضحية.	80	67	40	33.3
الحياة في أمان تكون بالتمرّد والانتقام.	70	58.3	50	42
أعرف أنه لا مكانة للضعفاء في هذه الحياة.	80	67	40	33.3

من الجدول رقم (09) يتضح أن أفراد عينة الدراسة يلجأون إلى سلوكات التنمر من باب الوقاية والدفاع عن النفس بسبب شعورهم بالخوف والتهديد، حيث نجد نسبة (83.3٪) من التلاميذ يقرون أنهم أصبحوا عنيفين لأنهم تعرّضوا للاعتداء دون سبب. وندعم ذلك بالإجابات التالية:

- يرغمني التلاميذ الآخرون على القيام بذلك بسبب تصرفاتهم بنسبة (75٪).
- الحياة في أمان تكون بالتمرّد والانتقام بنسبة (58.3٪).
- أعرف أنه لا مكانة للضّعفاء في هذه الحياة بنسبة (67٪).

كما تظهر هذه السلوكات كوسيلة وقاية من العنف بسبب الشعور بالقلق المستمر من إمكانية حدوثه، وهو ما تؤكده الإجابات التالية: - أقوم بهذه السلوكات كي لا أكون أنا الضحية بنسبة (67٪).

وقد يكون السبب الكامن وراء هذه السلوكات العنيفة هو الشعور بالنقص والعزلة والنبذ من قبل الآخرين، أو الشعور بالفخر والاعتزاز كما تجليه العبارات التالية:

- أشعر بالراحة والاعتزاز والفخر بنسبة (25٪).
- يمكّنني ذلك من فرض ذاتي والسيطرة على الغير بنسبة (58.3٪).
- أرضي المجموعة التي أنتمي إليها بنسبة (50٪).
- يحقق لي ذلك رضا وقناعة ذاتية بنسبة (16.7٪).
- أجعل الآخرين يحترمونني ويخافونني بنسبة (67٪).

ومحصّلة هذه النتائج تفضي إلى قبول الفرضية السابعة التي نصت على **أن المتنمر يشعر بالقوة والأمان بممارسته للعنف ضد الآخرين.**

مناقشة النتائج:

لقد أفضت الدراسة إلى أن مشكلة العنف المدرسي بمرحلة التعليم المتوسط، أضحت ظاهرة خطيرة تهدد الكيان التربوي، وتثقل كاهل المنضوين تحت لوائه من أولياء، ومعلّمين، وإداريين... لتعاملهم المستمر مع هذه السلوكات المدمّرة، خاصة سلوكات التنمر التي لا يمكن أن توصف بأبلغ ما قدم لها من مترادفات مثل: الصّعلكة، الاستئساد، الاستقواء... أو كما أسماه (Eric Débardieux)"التحدي المجهري"، أو كما تصفه الرابطة الأمريكية للطب النفسي بـ "وباء العنف"، وهي في مجملها مسميات تغني عن كل تعليل.

كما أكدت نتائج الدراسة أن سلوكات التنمر انتشرت بأشكال مختلفة في مرحلة التعليم المتوسط، لكن أكثرها إقرارا من قبل عينة البحث هو التنمر اللفظي بنسبة (75- 83.3)٪ والجسدي بنسبة تتراوح بين (58.3- 75)٪. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (كرستين Christine,1997) التي هدفت إلى معرفة مدى انتشار سلوك العنف لدى المراهقين من الذكور والإناث، حيث توصّلت الدراسة إلى أن أهم مظاهر سلوكات العنف هي: الاعتداء الجسدي والسرقة، وتدمير ممتلكات المدرسة. **(أحمد رشيد، 2007)**

كما تدعّم دراسة (عيسوي، 2007) حول سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية هذه النتيجة، حيث أثبتت أن أكثر أنواع العنف شيوعا بين التلاميذ هي: الضرب باليد بنسبة (69.4٪)، السب والقذف بنسبة (61.2٪). **(عيسوي، 2007)**

وفي دراسة أجراها مركز الإحصاء التربوي الأمريكي، 1997 أظهرت النتائج أن حوادث الاعتداء الجسدي تصدّرت القائمة بنسبة (77٪) **(أحمد رشيد، مرجع سابق).** كما يؤكد (باندورا Bandura,1986) أن العنف سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية مكروهة، أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية، اللفظية، على الآخرين، وينتج عنه إيذاء شخص، أو تحطيم للممتلكات**(أحمد رشيد، مرجع سابق).**

وأظهرت الدراسة كذلك أن سلوكات التنمر تصدر عن مجموعات (ذكور بنسبة 33.3٪، إناث بنسبة 29.16٪، أو مختلطة بنسبة 33.3٪) لكن نادرا ما ترتكب هذه السلوكات من قبل شخص واحد، مثلما أقرت ذلك عينة الدراسة حيت حازت إجابة تلميذ واحد على نسبة (04.16٪)، وتلميذة واحدة نسبة (00٪). وهذه النتيجة تتوافق مع خصائص المراهقة، التي تتميز بتخوّف المراهق من المغامرة الفردية، وبحثه الدائم عن أفراد يكونون له عونا وسندا، وكباش فداء عند الحاجة. كما أن النتائج لم تستثن الإناث من ارتكاب هذه السلوكات العنيفة، لأن فتاة اليوم لم تعد تلك الكائن الوديع، المسالم، المطيع الذي يخاف إصدار المشاكل، والسبب قد يعود للتنشئة الاجتماعية التي لم تعد التربية الصالحة للأبناء من أولوياتها، إلى جانب وسائل الإعلام التي أفسدت حال المرأة وأكسبتها جرأة وقوة في الحياة جرّدتها من أنوثتها وألقت بها في انحلال خلقي خطير. وهو ما يؤكّده قول (بول فولكي) في قاموسه التربوي أن"العنف لا يتمظهر بحدة إلا في وجود الفرد/المراهق في مجموعة ما"**(موقع إنترنيت)**

وفي هذا السياق يوضّح (عبد العظيم حسين، 2007) أن جماعة الأقران بمثابة المنبع الذي يستمد منه المراهق معارفه الناقصة، والمهارات الاجتماعية الكفيلة بحل مشاكله المتعددة، والتي لاقت قصورا من قبل الأسرة عند تزويده بها. وبهذا فإن علاقات الأقران السيئة تزيد من مستوى العنف لدى المراهق، وتجعله من الفئة المتنمرة في المدرسة، والمثيرة للمشاكل، ما يزيد في نسبة حوادث العنف بالمدرسة، نظرا لما يقوم به هؤلاء من اعتداء جسمي أو سب وشتم. **(عبد العظيم حسين، 2007)**

كما بينت دراسة (سهير، 1997) التي حاولت الكشف عن تأثير أفلام العنف على اتجاه الشباب المصري نحو العنف، أنه توجد علاقة ارتباطية بين معدل التعرّض للعنف من الأفلام

واتجاهات الشباب نحوه، كما أثبتت الدراسة أن الذكور أكثر ميلا للعنف من الإناث. **(أحمد رشيد، مرجع سابق)**

بالإضافة إلى ذلك فقد تمكنت الدراسة من تحديد الأماكن التي تكثر فيها سلوكات التنمر، حيث احتلت دورات المياه وخارج المدرسة الصدارة بنسبة (83.3٪)، تلتها الساحة بنسبة (75٪)، فالممرات بنسبة (67٪). وهذه الأماكن عموما تقل فيها الرقابة ويكثر فيها عدد التلاميذ، ما يجعلها أرضية خصبة لارتكاب هذه السلوكات بعيدا عن نظر الحراس والمعلمين. في حين تقل هذه السلوكات في المخابر أو القسم، بسبب انعدام الشروط الآنفة الذكر. وهذه النتيجة يؤكّدها تقرير مركز(sos violence scolaire) الذي حوصل دراسته في نتائج أهمها: أن سلوكات التنمر تكثر في المؤسسات التي تضم أكثر من 1000 تلميذ، والتي تقع غالبا في مناطق حساسة مثل الساحة، أو الرواق، وبشكل أقل في القسم **(موقع أنترنيت).**

كما اهتمت الدراسة بعنصر مهم وحسّاس، وهو الآثار التي يخلّفها التنمر على الضحايا، حيث أفضت النتائج إلى أن التفكير في الانتقام احتل الصدارة بنسبة (91.7٪)، إلى جانب التغيب عن المدرسة والبحث عن السند بنسبة (83.3٪). في حين بلغت نسبة اللجوء إلى الانتحار(08.3٪) وهي ليست بالهينة كونها تؤدي إلى أخطر حل يلجأ إليه الضحية، إذا لم يجد مخرجا من حالة الاكتئاب التي يعيشها والتي تنتهي به حتما إلى اليأس. دون أن نتجاهل آثار الخوف والقلق التي حازت على نسب تتراوح بين (50- 75٪). وهي في مجملها آثار خطيرة كونها تترجم لاحقا إلى سلوكات سلبية (منحرفة)، كامتناع التلميذ عن الدراسة، أو تكوين جماعة للانتقام، أو الإصابة باضطرابات نفسية خطيرة ناجمة عن العيش المستمر في خوف وقلق. إلى جانب احتقار التلميذ لنفسه واستصغارها، ما قد يؤدي به إلى الخضوع لمن هو أقوى منه، طلبا للحماية والأمن مقابل الرضوخ لأوامره. وهذه النتائج توافق في مجملها العديد من الدراسات، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

دراسة (هرسوف Hersov,1960) التي برّرت هروب بعض التلاميذ من المدرسة بما يلي: "يهرب التلاميذ من المدرسة بسبب خوفهم من العنف فيها، أو لأنهم يذهبون باحثين عن المغامرة. إلا أن التلميذ الذي يكثر من التغيب، غالبا ما يكون هاربا من أمر ما، أكثر منه باحثا عن المتعة"**(محمد العمايرة، 2007).**

كما أكدت نتائج الدراسة التي قام بها (Howker&Boulton, 2000) أن الأطفال الذين يكونون ضحايا التنمر"يعانون كثيرا من المشكلات مثل: الاكتئاب، وانخفاض تقدير الذات

والقلق والأفكار الانتحارية، وتجنب المدرسة والنبذ من الأقران ونقص تكوين العلاقات، ونقص الأصدقاء وعدم الرضا عن الحياة المدرسية الشعور بالوحدة والقلق الاجتماعي العام وانخفاض التحصيل الدراسي"**(عبد العظيم حسين، مرجع سابق).**

وفي نفس السياق بينت دراسة (Mynard,1997) و(Proyettall,1988) أن ضحايا التنمر يظهرون مستويات مرتفعة من القلق وعدم الأمان والاكتئاب والشعور بالوحدة، وتقدير الذات المنخفض، والنبذ من الأقران ونقص الثقة بالنفس. "**(عبد العظيم حسين، مرجع سابق)**

كما بحثت الدراسة عن الدوافع الكامنة وراء سلوكات التنمر، فتوصّلت إلى أنها ترتكب بدوافع عدة أهمها: تأكيد الذات والتي حازت على نسب تتراوح بين (41.7- 83.3)٪، إلى جانب الغيرة، والسيطرة والإذلال، والمستوى الدراسي بنسب تتراوح بين (41.7- 58.3)٪. كما أقرت عينة الدراسة بدافع الابتزاز بنسب تتراوح بين (33.4- 50)٪. وهذه النتائج تتفق مع تلك التي جاءت بها دراسات عدة نصطفي منها: ما جاء به (حمدان، 1982) حيث أثبت أن أسباب ضرب الأقران أو الاعتداء عليهم تعود إلى: "شعور التلميذ بالغيرة تجاه قرينه لصفة مستحبة فيه، أكاديمية أو اجتماعية"**(حمدان، 1982).**

في حين ربط (Alan,1982) دوافع العنف بالمواقف التي يتفاعل من خلالها الفرد، فقد يكون وسيلة لتحقيق التفوّق، وفي أحيان أخرى وسيلة لتحقيق التكيف، وفي أحيان يعد وسيلة للهيمنة والضبط **(أحمد رشيد، 2007).** ويرى (الرفاعي، 1979) أن سلوكات العنف تهدف إلى إشباع الحاجات، أو إكراه الآخرين وإيقاع الأذى بهم، وقد تكون مرتبطة بحالات الدفاع عن النفس، أو التملّك أو ضبط سلوك الأخرين **(الرفاعي، 1979).**

كما توصّلت دراسة (السّحيمي، 1998) إلى أن هناك عددا من العوامل الأسرية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى سلوك العنف **(أحمد رشيد، مرجع سابق).**

واهتمت الدراسة في خطوة أخيرة بمعرفة شعور المتنمّر بعد ارتكابه لهذه السلوكات المشينة في حق غيره من التلاميذ، حيث أقر أفراد العينة أنهم يشعرون بالقوة والأمان في حال اعتدائهم على الغير بنسب تتراوح بين (58.3- 83.3)٪، كونهم تعرضوا للاعتداء والتهديد والاضطهاد قبل أن يكونوا متنمّرين، في حين أكّد آخرون أن هذه السلوكات ترفع مستوى تقدير الذات لديهم بنسب تتراوح بين (16.7- 67)٪.

وبنسبة أقل قدرت بـ (25٪) صرّح بعض التلاميذ أن التنمر يشعرهم بالراحة والاعتزاز والفخر. وهذه النتائج تتفق إلى حد كبير مع ما توصّلت إليه دراسات مختلفة أهمها:

دراسة (Parsons, 2005) التي بيّنت أن التنمّر في المدرسة هو أحد الأسباب الرئيسة وراء إطلاق النار على المتمدرسين، وأن (71٪) من المهاجمين كانوا مدفوعين إلى ذلك لأنهم قد تعرّضوا إلى ضغوطات وملاحقات واعتداءات سابقة، وبعد إنهاء الهجوم ينتحرون تاركين وراءهم أدلة تثبت أنهم ضحايا التنمر(**Parsons, 2005**). وتوصّل (Rigby&Slee, 1999) أن المتنمرين لديهم تقدير ذات مشابه للأطفال العاديين بسبب إحساسهم بالقوة وسيطرتهم على ضحاياهم، إلى جانب اتجاهاتهم الإيجابية نحو العنف **(عبد العظيم حسين، مرجع سابق)**.

كما وجد (Olweus1997) أن المتنمرين يظهرون مستويات عالية من الاندفاعية والحاجة إلى القوة والهيمنة على الآخرين **(حسين، مرجع سابق)**. وفي السياق ذاته بين (watson، 1997) أن المتنمرين يظهرون مستوى أقل من القلق، وعدم الشّعور بالأمن، لأنهم يحصلون على التعزيزات من الأقران، إلى جانب إحساسهم بالتحكم والهيمنة على الضحية **(حسين، مرجع سابق)**. في حين يرى (طه عبد القادر، 1993) أن التنمر سلوكات مشوبة بالقسوة والعدوانية والقهر والإكراه، حتى يشعر المعتدي بالاعتزاز والفخر وفرض الذات والسيطرة **(طه عبد القادر، 1993)**.

التوصيات:

في خطوة عملية من الباحثين ارتأينا تقديم توصيات الدراسة، في صورة خطوات بسيطة للمربين والأولياء حول كيفية الوقاية من سلوكات التنمّر أو مواجهتها والتي نوردها فيما يلي:

دور المدرسة تجاه سلوك التنمر: رغم أن المدرسة لا تستطيع مواجهة سلوك التنمّر بمعزل عن الأطراف التربوية الأخرى، إلا أنها مطالبة بالمساهمة الفعالة في مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة من خلال لعب الدور التربوي المنوط بها، والمتمثل في الإجراءات التالية:

***إجراءات وقائية:**

- توفير جو مدرسي يشعر فيه التلميذ بالأمان والراحة، ويسمح له بتكوين اتجاهات إيجابية نحو الآخرين.

- عقد لقاءات داخلية بمعية أخصائيين نفسانيين، بهدف إعلام الأسرة المدرسية بخبايا ظاهرة التنمر وخطورتها على التلاميذ، وكيفية اكتشافها، مع تزويدهم بالاستراتيجيات الكفيلة بمواجهتها.

- عقد لقاءات مع أولياء الأمور لإعلامهم بسلوكات التنمر التي تمارس من قبل أبنائهم أو ضدهم، وعواقب ذلك على المعتدي والضحية.

- مراقبة التلاميذ في مختلف الأماكن التي قد يتعرّضون فيها للمضايقة، مثل: دورات المياه، غرف تبديل الثياب في حصة الرياضة، الأقسام في أوقات الفراغ...

- اتخاذ إجراءات صارمة ضد التلاميذ المتنمّرين، وعدم التساهل معهم.

- إحياء المسرح المدرسي وتوظيفه في معالجة مختلف الآفات الاجتماعية، من بينها مشكل العنف والتنمر.

- عدم تغاضي المدرسين عن سلوكات التنمر في الحصة الدراسية، وضرورة اتخاذ الإجراءات الردعية ضد ممارسيها بمعية الإدارة وأولياء الأمور.

- تفعيل التعلم التعاوني من أجل تكوين علاقات إيجابية بين التلاميذ، وتعزيز أواصر المحبة فيما بينهم.

- فتح فرص عديدة للتواصل النوعي الفعال بين المدرس والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، وبين التلاميذ والإدارة وبين المدرسة وأولياء الأمور.

***إجراءات علاجية:**

- تدريب التلاميذ على الأساليب الناجعة لمواجهة المتنمر، من خلال تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتدريبهم على السلوكات التوكيدية بمساعدة مرشدين.

- إعادة إدماج التلاميذ ضحايا التنمر في النشاطات المدرسية، بغرض تعزيز المهارات الاجتماعية لديهم والتي تقودهم حتما إلى تشكيل صداقات إيجابية جديدة مع أندادهم، ما يزيد من ثقتهم بأنفسهم.

- إجراء مسح داخل المدرسة للكشف عن سلوكات التنمر، ودرجتها ومدى انتشارها، واعتماد هذه الخلفية النظرية المحصّلة في بناء برامج علاجية تشترك فيها جميع الأطراف التربوية وهي: الأساتذة والإدارة والتلاميذ، وأولياء الأمور، والمرشد المدرسي.

- التواصل مع التلميذ المتنمر بمعية ولي أمره، بهدف مناقشته حول خطورة السلوك الذي قام به تجاه الآخر وإعلامه بالعقوبات التي ستطبق عليه دون تساهل.

- توفير الحماية للتلاميذ ضحايا التنمر بمساعدة أولياء الأمور، خاصة إذا كان الاعتداء يتم في طريق الذهاب إلى المدرسة أو العودة منها.

- الاستماع إلى شكاوى التلاميذ ضحايا التنمر أو أوليائهم، واتخاذ الإجراءات دون مماطلة.

- تدريب التلاميذ على مهارات فك النزاعات بين الأقران دون عنف.

- إشراك التلاميذ في وضع أسس ومعايير ضد سلوكات التنمر كي يتبنوها عن قناعة، ويحترمونها.

دور الأسرة تجاه سلوك التنمر:

- التواصل المستمر بين الآباء والمعلمين للتأكد من حسن تصرف أبنائهم، وسلامة البيئة المدرسية التي يعيشون فيها.

- مناقشة الآباء الجادة لموضوع التنمر مع أبنائهم، كي يوعوهم بأخطاره والآثار السلبية المترتبة عنه.

- إقناع الأبناء بأن التنمر محرم شرعا، ومرفوض اجتماعيا.

- مراقبة الأبناء باستمرار، ومحاولة إبعادهم عن مشاهدة العروض التلفزيونية العنيفة بما فيها أفلام الكرتون، إلى جانب ألعاب الفيديو.

- تجنيب الطفل مشاهد العنف داخل الأسرة، سواء أكانت بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء، لأنها تصبح نماذج تطبيقية تطبع سلوك الطفل لاحقا.

- محاسبة الطفل وتحسيسه بذنبه إذا ثبت عليه ممارسة التنمر على غيره من الأطفال.

- التحدث مع الطفل باستمرار للتعرف على الصعوبات والمشاكل التي يعانيها داخل المدرسة أو خارجها.

- عمل الأولياء على إيجاد حلول ناجعة لتوطيد العلاقة وتحسينها بين أبنائهم وغيرهم من الأطفال، سواء أكانوا مذنبين أو ضحايا التنمر.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1- أحمد حويتي (2004)، العنف المدرسي، مجلة الفكر الشرطي، الإدارة العامة لشرطة الشّارقة، المجلد 12 العدد4.

2- أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة (2007)، العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع الأردن.

3- حمدان محمد زياد (1982)، تعديل السلوك الصفي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت لبنان.

4- عبد العظيم حسين (2007)، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

5- عبد الرحمان العيسوي (2007)، سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية، دار النهضة العربية لبنان.

6- طه فرج عبد القادر وآخرون (1993)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار س الصباح، الكويت.

7- محمد حسن العمايرة (2002)، المشكلات الصفية: السلوكية، التعليمية، الأكاديمية، دار المسيرة، الأردن.

نعيم الرفاعي (1979)، الصحة النفسية: دراسة سيكولوجية التكيف، ط5، منشورات جامعة دمشق، دمشق.

8- ابن المنظور، لسان العرب، المجلد 5، دار صادر بيروت، 1956.

المراجع الأجنبية:

9- Agirdage, D. Demanet, J. Van Houtte, M. Van Avermaet, P(2011), ethnic school composition and peervictimization: a focus on the interethnic school demote. International journal of intercultural relations 10. 1016. UK.

10 –Bernstein, J., and M. Watson (1997). "Children Who Are Targets of Bullying: A Victim Pattern. "*Journal of Interpersonal Violence*.

11 - Débardieux (1996), la violence en milieu scolaire, etats des lieux, ESF, editeur

12 - Dodge&cole, (1987)war, violence and children in Uganda, oslo, Norwegian Paris. university press, oxford.

13- Farrington, (1993)understanding and preventing bullying, a review of research, vol17, Chicago.

14- Gottheil, and Dubow, (2001)the interrelationships of behavioral, indices of bully and victim. journal of emotional abuse.

15- Hachette, le dictionnaire du français, ed. ENAG, Alger, 1992.

16- Jenkins et al (2009)Bully only scoles: aggression scole-bullying-behaviour scale. Children social behavior scale-self report-modified aggression scales. Bully and victim scales psychology services, children hospital of eastern Ontario-Canada.

17- Limber and Olweus (1999)blue point for violence prevention: booknine. bullyingprevention program, denver. cd. c and m press. USA.

18- N. S. P. C. C org. http: www. uk(22. 4. 2010)what is sescuol bullying and how can imange it withim educational settings?uk.

19- Olweus, (1983)Bullying at school and later criminality, findings from three Swedish community samples of males, wileyonleine library.

20- Olweus, D. (1993). Bullying at school: What we know and what we can do. (Oxford: Blackwell Publishers the book can be ordered directly from: Marketing Department, Blackwells, 108 Cowley Road, Oxford, OX4 1JF, United Kingdom, or from Blackwells, c/o AIDC, P. O. Box 20, Williston, VT 05495, USA.

21- Panorama, bbc(05. 01. 2009)rising problem of sescual bullying in schools (05. 01. 2009)http: /News. bbc. co. uk.

22- Parsons, L(2005)Bullied teacher, Bullied students: How to recognize the bulyingculture in your school, and what to do about it?A. P. A. org. uk.

23- Rigby, K., and P. Slee (1999), *The Nature of School Bullying: A Cross-National Perspective.* London and New York: Routledge.

24- Sameer, H and pachin, j(2009)Bullying beyond the schoolyard: prevention and respouding to cyberbullying. Florida. Atlantic university. USA.

25- US National center for education statistics: student repports of bullying. results from 2001 school crime supplement to the national crime victimization survey. A. J. C justices. USA.

26- Whitted, k, s. (2005)students reports of physical and psychological maltreatments in school: an ander-explored aspect of student victimization in school: university of tennessee. USA.

مواقع الإنترنيت:

- www. maif. fr/enseignant/prevention-école/dossiers-spéciaux/incivilité-scolaire, html.